رابط المادة على منصة باحث

شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز الحنفي

65- التعليق على)شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز الحنفي(أ د #سامي_الصقير- 91 ربيع الآخر 6441هـ

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين وللمسلمين اجمعين نعيم قال الشيخ ابن ابي العز الحنفي - 00:00:00

قال وقوله فمن سأل لما فعله فقد رد حكم ومن رد حكم الكتاب كان من الكافرين. اعلم ان مبنى العبودية والايمان بالله كتبه ورسله على التسليم وعدم الاسئلة عن تفاصيل الحكمة في الاوامر والنواهي والشرائع. ولهذا لم يحكي الله لان - 00:00:14

اصل الاسلام ايها الاخوة اصل الاسلام هو الاستسلام الاسلام هو الاستسلام لله تعالى والانقياد له ظاهرا وباطنا فمن لم يستسلم لله عز وجل فانه لم يحقق ذلك. نعم. قال رحمه الله ولهذا لم يحكي الله سبحانه عن امة - 00:00:34

نعم قال ولهذا لم يحكي الله سبحانه عن امة نبي عن امة نبي صدقت بنبيها وامنت بما جاء به انها سألته عن تفاصيل الحكمة فيما امرها به ونهاها عنه وبلغها عن ربها. ولو فعلت ذلك لما كانت مؤمنة بنبيها - 00:00:57

بل انقادت وسلمت واذعنت. وما عرفت من الحكمة عرفته. وما خفي عنها لم تتوقف في انقيادها وتسليمها على معرفتها ولا جعلت ذلك من شأنها. وكان رسولها اعظم عندها من ان تسأله عن ذلك. كما في الانجيل يا بني اسرائيل - 00:01:17

لا تقولوا لما امر ربنا ولكن قولوا بما امر ربنا. ولهذا كان سلف هذه الامة التي هي اكمل عقولا ومعارف وعلوما لا تسأل نبيها لما امر الله بكذا؟ ولما نهى عن كذا؟ ولما قدر كذا؟ ولما فعل كذا - 00:01:37

لعلمهم ان ذلك مضاد للايمان والاستسلام. وان قدم الاسلام لا تثبت الا على درجة التسليم فاول مراتب تعظيم الامر التصديق به. ثم العزم الجازم على امتثاله. ثم المسارعة اليه والمبادرة به - 00:01:57

قواطع والموانع. ثم بذل الجهد والنصح في الاتيان به على اكمل الوجوه. ثم فعله لكونه مأمورا به. بحيث لا يتوقف الاتيان به على معرفة حكمته. فان ظهرت له فعله. والا عطله. فان هذا ينافي الانقياد - 00:02:17

ويقدح في الامتثال. طيب. فاول مراتب تعظيم الامر التصديق به. فبدلا قال الله عز وجل اقيموا الصلاة يصدق هذا ثم نعزم بقلوبنا عزما جازما على الامتثال هذا الثاني ثم نبادر ونسارع الى ذلك - 00:02:37

ثم نبذل الجهد والطاقة والنصح في الاتيان به على اكمل الوجوه ثم فعله لكونه مأمورا به. يعني نفعله ونفعل ما امرنا به لكون الله عز وجل امر امر به. اما نقول لا - 00:02:55

الله الله تعالى قال اقيموا الصلاة. ننتظر حتى نعرف الحكمة. لماذا امرنا بالصلاة نقول هذا ليس من شأن المؤمنين. هذا ينافي الانقياد والاستسلام. نعم قال القرطبي ناقلا عن ابن عبدالبر فمن سأل مستفهما راغبا في العلم ونفي الجهل عن نفسه باحثا عن معنى يجب - 00:03:15

الوقوف في الديانة عليه فلا بأس به. فشفاء العي السؤال. ومن سأل متعنتا غير متفقه ولا متعلم وهو الذي لا يحل قليل سؤاله ولا كثيره. قال ابن العربي الذي ينبغي للعالم ان يشتغل به هو بسط الادلة. نعم - 00:03:39

القرطبي رحمه نقلة عن ابن عبد البر قال فمن سأل يعني العلم راغبا في العلم ونفي الجهر عن نفسه باحثا عن معنى يجب الوقوف في الديانة عليه فلا بأس. يعني هذا سؤال مطلوب. السؤال في قول الله عز وجل - 00:03:59

اسألوا اهل الذكر السؤال نوعان. سؤال يقصد به الاسترشاد والعلم والمعرفة بحيث انه اه يسأل ليعبد الله تعالى على علم وبصيرة في امره فهذا لا بأس به بل هو مطلوب - 00:04:16

بل قد يكون واجبا. الثاني من السؤال ان يسأل تعنتا اجل ان يظهر عجز المسؤول او المفتي او ليناقض اقوال العلماء بعضها مع بعض هذا السؤال محرم فتجد ان بعضهم مثلا يسأل العالم ما حكم كذا؟ فيجيبه - 00:04:36

فيقول ما الدليل فيجيبه طيب ما الجواب عن كذا وكذا؟ يريد ماذا؟ ان يسقطه يتعنت او يسأل لاجل ان يضرب اقوال العلماء بعضها من مع بعض فيقول ما حكم كذا؟ فيقول واجب - 00:05:06

او يقول مثلا جائز قال فلان يقول مستحب هو اعلن منك شلون تقول جائز فهمتم؟ يريد ضرب اقوال العلماء بعضها ببعض يقول هذا مثل هذا لا يجاب. نعم قال رحمه الله وقال ابن العربي الذي ينبغي للعالم ان يشتغل به هو بسط الادلة وايظاح سبل وايظاح سبل - 00:05:23

نظرة نعم احسن الله اليكم. قال وايظاح سبل النظر وتحصيل مقدمات الاجتهاد واعداد الالة المعينة على استمداد. قال فاذا عرضت نازلة اوتيت به اوتيت من بابها ونشدت من مظانها. والله يفتح وجه الصواب فيها. انتهى. قال ابن الذي ينبغي للعالم - 00:05:47

من ان يشتغل به هو بسط الادلة يعني النظر في الادلة لان الادلة هي الاصل الذي يرجع اليه وهي الكتاب في العدل والسنة فيحرص على الرجوع الى الادلة الشرعية لنفسه ولغيره - 00:06:13

حتى فيما يفتي به الناس ينبغي ان يقرن احكامه التي يبينها والتي يصدرها بالدليل لاجل ان يربط الناس بالكتاب والسنة. ولهذا قال اهل العلم متى امكن العالم ان يكون جوابه نصا فهذا هو المطلوب - 00:06:31

فمثلا لو سألك وقال شخص دخل المسجد وقد دخل المسجد وقد اقيمت الصلاة. فصلى ما حكم صلاته؟ تقول قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا اقيمت الصلاة فلا صلاة الا المكتوبة. وفي رواية فلا صلاة الا التي اقيمت - 00:06:53

طيب رجل دخل المسجد وصلى خلف الصف والصف لا يزال فيه فرجة فيقول لا صلاة لمنفرد خلف الصف وهكذا ويربط الناس بالدليل قال وايضاح سبل النظر وتحصيل مقدمات الاجتهاد. لان النظر في الادلة - 00:07:14

او لان الادلة تحتاج الى نظر وتمعن ويكون عنده الة لاجتهاد وذلك بمعرفة مقدمات الاستدلال وهذا يتوقف على معرفة القواعد والضوابط التي يتمكن بها من الاستدلال ومن ثم وضع اهل العلم رحمهم الله علم اصول الفقه - 00:07:37

كل علم كل فن من الفنون له اصول له اصول وقواعد التفسير له اصول. الفقه له اصول. الحديث له اصول وهو مصطلح النحو له اصول. هذه الاصول هي التي يتمكن بها من فهم هذا العلم بطرق صحيحة - 00:07:58

في طرق صحيحة. فمثلا اصول الحديث هو علم مصطلح الحديث فائدته ان تعرف الصحيح والظعيف من الحديث بطرق صحيحة ليست تتبع الهواء تقول هذا حديث صحيح هذا ضعيف هذا حسد - 00:08:24

بناء على ما يعني على ماذا بنيت التصحيح التضعيف التحسين؟ فلابد من ايش؟ من طرق هكذا ايضا علم من اصول الفقه علم اصول الفقه هي القواعد التي يتمكن بها مجتهد او العالم من استنباط الاحكام من ادلة - 00:08:43

بطرق صحيحة. نعم يعني وقد مثلا اه يأتي نص ويستدل به وقل هذا الحديث او يدل على كذا وكذا ربما يكون الحديث ضعيف نعم ربما يكون حديث ثابت لكنه منسوخ - 00:09:05

او مخصص او مقيد فلابد ان يكون عنده نعم قال رحمه الله قال فاذا عرظت نازلة اوتيت من بابها ونشرت من مظانها مع سؤال الله عز وجل التوفيق نازلة والنازلة هي الواقعة - 00:09:24

الواقعة التي تنزل يعني حكم يحتاج الى بيان يعني حكم يحتاج الى بيانه في الشرع. النازلة النازلة هي الواقعة التي تحتاج الى بيان حكمها في الشرع فاذا نزلت نازلة فانه يستعين الله عز وجل وينظر - 00:09:43

في اه الادلة ويجتهد في بدر جهده وطاقته لمعرفة حكمها. فينظر في القرآن وينظر في السنة وليعلم ان كتاب الله عز وجل لا يمكن ان تحصل نازلة الا وتجد ان في كتاب الله ما يدل عليها - 00:10:07

ولهذا قال الامام الشافعي رحمه الله في الرسالة قال فليس تنزل باحد من المسلمين نازلة الا وفي كتاب الله عز وجل سبيل هدى اليها. اما نصا واما اشارة واما تنبيه ماء وتنبيها - 00:10:29

فهمتم قد يكون نصا وقد يكون اشارة وقد يكون ايماء وتنبيها فالقرآن فيه بيان لكل شيء وتبيان لكل شيء ولهذا ذكروا ان بعض العلماء كان في بلد في فرنسا وانه دخل مطعما من المطاعم - 00:10:47

وكان بجواره او امامه رجل نصراني فقال له انتم ايها المسلمون تزعمون ان القرآن فيه بيان كل شيء ان القرآن فيه بيان كل شيء قال نعم القرآن فيه بيان لكل شيء ما من شيء - 00:11:13

الا وهو موجود في القرآن اما نصا او او اشارة الى اخره فقال اذا اخبرني كيف يصنع هذا الطعام في القرآن كيف يصنع هذا الطعام واضح؟ يعني نصراني يقول المسلم انت تقول القرآن في كل شيء. كل شيء. طيب - 00:11:31

ائتني باية فيها كيف صنع صنع هذا الطعام؟ فقال موجود في القرآن نعم كيف دعا النادل في مطعم وقال كيف صنعت هذا الطعام؟ قال فعلت كذا وكذا وكذا وكذا. فقال هكذا في القرآن قال الله تعالى فاسألوا اهل الذكر - 00:11:56

ان كنتم لا تعلمون. نعم قال رحمه الله وقال صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه. رواه الترمذي وغيره قال ولا شك فيه. طيب قوله من حسن اسلام المرء. الاسلام فيه حسنات وفيه سيئات - 00:12:17

لكن ما فيه من السيئات هي من قبل العبد وان الاسلام والا فان الاسلام حسن كله لكن ما فيه من سيئات هي من فعل العبد. من من حسن اسلام المرء - 00:12:37

تركه ما لا يعنيه اي ما لا يهمه ولا تتعلق به حاجته لان كون الانسان يترك ما لا يعنيه دليل على حرصه على ما يعنيه اذا من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه وجه ذلك ان كونه يترك ما لا يعنيه ولا يهمه ولا تتعلق به حاجته ورغبته - 00:12:53

دليل على ليش على حسن اسلامه وانه مشتغل بما يعنيه وهذا ما يعني لا يعني ان الانسان لا يهتم بامور المسلمين. والسؤال عن احوال المسلمين فمن لم يهتم بامر المسلمين فليس ليس منهم. لكن المراد ان ان تتدخل في شؤون الناس او ان تسأل عنها مع انها - 00:13:19

مما لا لا يهمك. وبعض الناس اذا قابل شخصا تجد انه يسأله من انت كم عمرك متزوج او غير متزوج كم عندك من الاولاد؟ اين تعمل من اهل زوجتك؟ ابوها وش يعمل - 00:13:48

واولاده اين يعملون؟ من اين اسئلة ليس لها ليس لها فائدة نقول هذا من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه نعم اليكم العامي اذا سأل واجيب هل يذكر مع الاجابة الدليل؟ نعم يذكر - 00:14:07

العامي اذا سأل فانه يجاب مع الدليل لاجل ان ان تقرئ اول تربط تربط الحكم لربط الحكم بدليله وربط العامة بماذا؟ بالكتاب والسنة. لكن هذا اذا كان يستوعب تبين لهم - 00:14:26

يقول مثل هذا هذا ما يجوز لان الرسول صلى الله قال كذا وكذا او لان الله عز وجل قال كذا وكذا او لان هذا غش وكذب وخداع كما لو كان في المعاملات - 00:14:45

وش حكم لا ما يجوز حرام طيب لماذا حرام لأنه اذا اجبته عن دليل عن دليل اثري ونظري اقتنع قد يكون مثلا اذا قلت لا يجوز او هذا واجب. لماذا واجب - 00:14:55

كيف ما يجوز هذا لكن اذا ذكرت له الدليل حينئذ يقتنع. نعم قال رحمه الله ولا شك في تكفير من رد حكم الكتاب ولكن من تأول وايضا من من الحكمة عند في الفتاوى عند العامة - 00:15:13

لا تذكر عندهم الخلاف من الحكمة من حكمة العالم وطالب العلم ان لا يذكر الخلاف عند العامة بل يذكر لهم ما يعتقده وما يدين الله تعالى به. فيقول هذا الشيء واجب. هذا الشيء مستحب - 00:15:32

فهمتم؟ لماذا؟ لانه اذا ذكر الخلاف فمثلا سئل ما حكم صلاة الجماعة فقد صلاة الجماعة اختلف العلماء فيها منهم من قال انها شرط ومنهم من قال انها واجبة وجوب عين ومنهم من قال انها واجبة على الكفاية ومنهم من قال انها سنة - 00:15:53

خلنا مع اللي سنة خلنا نمشي مع السنة طيب اليسوا هذا علما؟ اللي قالوا السنة؟ طيب. علماء. ما دام انهم علماء ويوثق باقوالهم نأخذ باقوالهم فلا ينبغي ان يذكر الخلاف عند العامة - 00:16:15

ولو لم يكن من ذلك الا ان ان يكون هناك اضطراب واختلاف بينهم انما يذكر الخلاف عند العامة في مسألة واحدة وهي اذا كان القوم او اهل البلد او العامة - 00:16:36

اتبعوا قولا او مشوا على قول ضعيف. واردت ان تبين لهم ان هذا القول مخالف للكتاب والسنة فحينئذ تقول الحكم في المسألة كذا وكذا واما ما قاله بعض العلماء من انه كذا وكذا فهذا ضعيف - 00:16:51

لانك لو لم تذكر الخلاف لقالوا ما ما يدري هذا العلماء قبله وافتوا بالجواز او افتوا بالمنع او افتوا بالتحرير وهذا لا يعلم لا يعلم شيئا. فاذا ذكرت لهم ما تعتقد وما تدين الله به ثم بينت لهم ضعف هذا القول علموا ان عندك علما في آآ السابق. نعم - 00:17:10

مسألة اخرى وهي العامي. اولا العامي مذهبه مذهب علماء بلده هذا هو لحظة مذهب مذهب العامي مذهب علماء بلده ثانيا اذا اختلف علماء البلد اذا كان البلد في اكثر من عالم - 00:17:33

فمن يتبع لا يستفتي الا من يثق به انت اذا اردت الاستفتاء واردت السؤال فلا تسأل الا من تثق بعلمه لكن لو اجتمع اكثر من عالم كلاهما فلا اكثر من عالم كلهم ثقات - 00:17:57

فهل تأخذ بالاشد او تأخذ بالايسر ام ماذا؟ نقول ما دام ان انهم ثقات فخذ بالايسر لان الرسول صلى الله عليه وسلم ما خير بين امرين الا اختار ايسرهما لكن هذا متى اذا كان اذا كان متساويا في العلم والدين؟ اما ان تقارن بين عالم وبين طالب علم تقول لها - 00:18:18

الشيخ فلان من الائمة يقول كذا فتقول لا انا استفتيت فلانا من طلبة العلم الذين لا يعرف ويقول كذا وكذا هذا خطأ واضح؟ اذا نقول اولا العالم العامي مذهبه مذهب علماء بلده - 00:18:43

ثانيا لا يستفتي لا يجوز للمسلم ان يستفتي الا من يثق بدينه ارأيت الان لو ان اه حصل لك لا قدر الله مرض او مرض احد اولادك احد اولادك هل تذهب الى اي طبيب - 00:19:02

مستوصف بس تقول علاج خصوصا اذا كان المرض خطير لا. تجدك قبل تذهب تسأل من احسن الاطباء والدكاترة من احسن المستشفيات فاذا كان هذا في طب الابدان فهو اولى في طب الاديان - 00:19:21

كندا بطب الابدان فهو اولى في طب الاديان. فكما انك في طب الابدان لا تذهب الى اي طبيب واي مستشفى. انسان مثل اصابه مرض نسأل العافية مثلا تليف في الكبد. هل سيذهب الى مستوصف - 00:19:39

طبيب عام يعطيه حبوب ويمشي لا سيذهب الى امهر الاطباء واحسن المستشفيات تقدما يعني من جهة الالاف وغيرها. فاذا كان حريصا على طب البدن فليكن حرصه على طب الدين من باب من باب اولى. نعم - 00:19:54

قال رحمه الله ولا شك في تكفير من رد حكم الكتاب ولكن من تأول حكم الكتاب لشبهة عرضت له بين له الصواب ليرجع اليه. الله سبحانه لا يسأل عما يفعل. لكمال حكمته ورحمته وعدله. لا لمجرد - 00:20:16

قهره وقدرته كما يقول جهم واتباعه. وسيأتي لذلك زيادة بيان عند قول الشيخ ولا نكفر احدا من اهل القبلة بذنب ما لم يستحله ما لم يستحله عندي ما لم يستحله - 00:20:35

طيب ولا شك في تكفير من ردت حكم الكتاب ولكن الى اخره يقول الذي يرد احكام نصوص الكتاب والسنة كما قال المؤلف يكفر. لكن كل من قلنا انه يكفر فيجب ان نفرق او - 00:20:57

اولا بين القول وبين القائل فقد يحكم على القول بانه كفر ولا يحكم على القائل بانه كفر لان القائل اذا قال قولا هو كفر انما يحكم بكفره بشروط. اولا ان - 00:21:12

لا ان يكون متأولا ان يكون في اه نعم انما يحكم بكفره بشروط من الشروط اولا ان يبلغه العلم ان يبلغه العلم ويكون تأويله تأويلا غير مقبول وثانيا انتفاء الموانع - 00:21:32

فلا بد من التحقق الشرط وانتفاء ماذا وانتفاء المانع وقد يتحقق الشرط يكون عنده علم لكن لا ينتفي المانع يقول له عذر يراه عذرا يجب التفريق بين القول والقائل وبين الفعل والفاعل. فلو رأينا شخصا مثلا يذبح عند - 00:21:51

قبر يقول هذا الفعل شرك وكفر لكن هل نقول انت كافر؟ انت مشرك اذا اذا قامت عليه الحجة نعم اما اذا كان يقول انا والله انا كنت اظن قربة الى الله انا رأيت بعض علمائنا بعض مشايخنا يفعل هذا نبين له حينئذ - 00:22:17

فهمتوا؟ وهذي قد نص عليها شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله انه يفرق بين الفعل والفاعل وبين القول والقائل فليس كل فعل كان كفرا يكفر فاعله. وليس كل قول كان كفرا يكفر قائله قائله - 00:22:36

ولهذا الرجل الذي قال اللهم انت عبدي وانا ربك. اخطأ من شدة الفرح ما قال هذا كافر الله اعلم ها هذا عذر ولو كان فرقنا الان بين الفعل وبين الفاعل عذرناه لماذا - 00:22:52

اخطأ من شدة الفرح. اذا هذا عذر تأتي مثل انسان عايش في بلد كلهم يعتقدون ان هذا ان هذا العمل قربة الى الله عز وجل. انت اذا بين له وضح بالادلة وعانت حينئذ يحكم عليه. الله اكبر - 00:23:23